مقياس: أنثروبولوجيا الاتصال

حصة: الأعمال الموجَهة:

تمرين 1: المطلوب من الطلبة تحميل مقال (**أنثروبولوجيا الاتصال: دراسة في بعض الأبعاد النظرية**) للأستاذ **رضوان بوجمعة**، الصادر ب **(المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية)**،الصادر في تاريخ 2013/12/19 المجلد 1، رقم 1، ص 190/157 وقراءته وإعداد بطاقة قراءة له.

بطاقة القراءة:

1- التعريف بصاحب المقال: الأستاذ الدكتور رضوان بوجمعة أستاذ محاضر بجامعة الجزائر 3 كلية علوم الإعلام والاتصال، صحفي ومحقق في أكثر من عشر جرائد يعمل كخبير دولي لدى مرصد الإعلام لشمال افريقيا والشرق الأوسط، حصل على دكتوراه من جامعة الجزائر سنة 2007، صدر له العديد من الكتب منها (الاتصال التقليدي في الجزائر 2010) (الصحفي والمراسل الصحفي في الجزائر 2009) (الإعلام والتحوَل الديمقراطي في المنطقة العربية تأليف مشترك 2017) و(إصلاح الإعلام في المنطقة العربية تأليف مشترك 2018).

2-التعريف بالمجلة: المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية مجلة سداسية محكمة تصدر عن جامعة الجزائر 3، صنف (ج)، تنشر باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

3- قراءة في المقال:

يهدف المقال إلى:

1 ـ تحديد مفهوم الاتصال وأنثروبولوجيا الاتصال.

2 ـ دراسة الاتصال كظاهرة ثقافية أساسية.

معنى الاتصال: يشير صاحب المقال لثلاث معاني أساسية للاتصال هي:

1- **البحث عن الآخر والاقتسام**: ظهر هذا المعنى في القرن 12 وتحديدا في سنة 1160.

2- **التعارف والتعاون:** ظهر هذا المعنى في الثقافة الإسلامية (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا...) (وتعاونوا على البر والتقوى...).

3 - **البث والتفاعل:** ظهر هذا المعنى في القرن 16 وهو مرتبط بتطور التقنيات (الإرسال والبث) خاصة بعد ظهور الطباعة والتلفون والراديو والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي.

حسب صاحب المقال دائما فإنَ للاتصال بعدين هما **البعد الطبيعي** (التقاسم والتعارف) و**البعد الوظيفي** (البث والتفاعل)، ولفهم أنساق الاتصال يجب إعطاء الأهمية للأنساق الثقافية.

أنثروبولوجيا الاتصال: يشير صاحب المقال إلى أن هذا العلم ظهر في النصف الثاني من القرن الماضي وتحديدا في 1967 ومن أهم روَاده (Hymes Dell/ Goodenough/ Birdwhistell/ Goffman/ Winkin)

بدأت أنثروبولوجيا الاتصال كعلم أكاديمي سنة 1962 بالولايات المتحدة الأمريكية بعد صدور مقال لدال هايمز حول اثنوجرافيا الكلام (والذي يعتبر ميلادا نظريا لما أصبح يعرف في 1964 بأنثروبولوجيا الاتصال).

وقد مرَ هذا التخصص بمرحلتين هما:

1- مرحلة الانشغال اللغوي: في البداية اهتمت أنثروبولوجيا الاتصال بالعلاقة بين اللغة والاتصال، ففي 1966 بجامعة بنسلفانيا تأسست مجموعة عمل بقيادة (هايمز) للقيام بدراسة مقارنة حول دور الكلام في مجتمعات مختلفة، وقامت هذه المجموعة بجمع كل المعطيات الاثنوجرافية الخاصَة بالسلوكيات اللفظية بغية صياغة جدول مقارن يعطي للتخصَص الجديد اتجاهاته البحثية، وتوصَلت إلى صياغة نموذج الخطاب أو الكلام وقد تمَ نشر النتائج بمجلة Texas Working Papers .

في هذه المرحلة ساهم (غوفمان) في التقاء علماء اللغة وعلماء الأنثروبولوجيا وكانت النتيجة نشأة ما يعرف بالتفاعل الر مزي في أنثروبولوجيا الاتصال، كما ساهم (جورج هربير ت ميد) و(شارل كولي) بمفاهيم جديدة حول الفرد والمجتمع والشكل المتكامل

للاتصال كنسق ويقول (ميد) حول هذا الموضوع: **إنَ المبدأ الذي اعتبرته دائما أساسيا في التنظيم الاجتماعي الإنساني يتمثل في الاتصال الذي يعني مشاركة مع الآخر وهو يتطلَب بالضرورة أن يظهر الآخر في الأنا وأن يتمثَل الأنا في الآخر وأن نصبح واعين بالأنا بفضل الآخر** (ص180 من المقال).

2- مرحلة دراسة الفعل الاتصالي اليومي: مع نهاية السبعينيات من القرن الماضي توسَعت النظرة للتحرَر من الانشغال اللغوي إلى دراسة كل السلوكيات والوضعيات والأشياء الموجودة عند جماعة معيَنة على أساس أنَ لها قيمة اتصالية (ص181 من المقال).

في هذه المرحلة قام (شرزل جويل) بانتقاد أستاذه (هايمس) واضعا أسسا جديدة للبحث فقد ركَز على ضرورة الالتزام بوصف:

- السبل والوسائل الاتصالية للجماعات والمجتمعات.

- استعمال هذه السبل والوسائل.

- العلاقات المتبادلة بين السبل والوسائل وأنواع الخطابات وأنواع التفاعل الاجتماعي.

- العلاقة بين صيغ وطرق الاتصال وباقي المجالات الثقافية والتنظيم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والديني (ص181/182 من المقال).

كما أكَد على ضرورة تكوين أفراد قادرين على القيام بأبحاث في مجتمعاتهم الأصلية لأنَه من الصعب دراسة بعض المجتمعات إذا كان الباحث غريبا عن السياقات المحلية موضوع الدراسة.

ومع بداية التسعينات من القرن الماضي ظهر توجَه جديد اهتم بدراسة المألوف في الاتصال أي دراسة الفعل الاتصالي اليومي المألوف بقيادة الباحث (Lohisse Jean).

الاتصال تجربة أنثروبولوجية:

أصبح مفهوم الاتصال مفهوما واسعا فكلَ فعل أو سلوك يمكن أن يكون حاملا لرسالة اتصالية وبالتالي فإنَ الجوانب الثقافية هي نسق محرَك لكل سلوك اتصالي، وأن تتصل في الأنثروبولوجيا يعني أن تتبادل شيئا ما مع الآخر، إنَ الاتصال هو ميكانيزم التنظيم الاجتماعي، **إنَ الإنسان لا يدرك العالم عن طريق التفاعل الاجتماعي والاتصال فحسب بل يشكَل هذا الاتصال أساسا لتنظيم محيطه** كما يقول جورجن واش (ص184 من المقال).

وحسب جورجن واش فإنه يتوجَب على الباحث في مجال أنثروبولوجيا الاتصال أن يأخذ بعين الاعتبار في استراتيجية عمله المعطيات التالية:

ـ يجب على الباحث أن يلاحظ التفاعل والاتصال بين أعضاء الجماعة كملاحظ محايد.

ـ أعضاء مجتمع البحث يلتزمون بالتعميم في حديثهم حتى عن الثقافة الخاصة بهم.

ـ يأتي فهم الباحث في جزء كبير من تفاعله الخاص مع بعض أعضاء الجماعة المدروسة.

نموذج speaking :

هذا النموذج اقترحه (دايل هايمز) لتزويد الباحثين بإطار وصفي ومنهجي يأخذ بعين الاعتبار التغيَر الثقافي لأنساق الاتصال وهو يتكوَن من 8 مكونات هي:

1ـ السياق ويقصد به مكان ووقت وأجواء الاتصال.

2ـ المشاركون في الاتصال.

3ـ الغايات ويقصد بها نتائج الاتصال.

4ـ الأفعال ويقصد بها موضوع الرسالة وشكلها.

5ـ النبرة ويقصد بها نبرات الرسائل.

6ـ الوسائل والأدوات ويقصد بها وسائط الاتصال.

7ـ المعايير ويقصد بها قواعد التفاعل والتأويل.

8ـ الأنواع ويقصد بها أنماط الاتصال.

يقول هايمز: **"من واجب الاثنوجرافيا وليس اللسانيات وواجب الاتصال وليس اللغة توفير الإطار المرجعي الذي فيه يمكن تحديد مكانة اللغة في الثقافة وفي المجتمع"** (ص187 من المقال) وعلى الطفل تعلَم الكفاءة الاتصالية ويقصد بها مجموع المعارف التي يجب أن يتعلمها الفرد من أجل أن يكتسب اللغة واستعمالاتها، وهي تمر عن طريق البحث في مصادر الثروات الرمزية التي تتمكن من خلالها الجماعة الاجتماعية من إنشاء وإيجاد وسائل اتصال خاصة بها.